امفنت
الشبكة الشرق أوسطية للصحة المجتمعية

15 فبراير 2024

نشرة امفنت لأخبار الطوارئ

أوضاع القطاع الصحي في غزة والسودان

نظرة عامة

تواجه منطقة إقليم شرق المتوسط اثنتين من أشد الأزمات الإنسانية في التاريخ الحديث، والتي تمتد جذورهما إلى صراعات قديمة العهد لطالما أدت إلى تدمير المجتمعات وإثارة سلسلة من حالات الطوارئ الإنسانية.

تصاعدت وتيرة الحرب في قطاع غزة حتى وصلت يومها السابع والعشرين بعد المئة، إذ أدى تكثيف القصف خلالها إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في رفح التي باتت تحتضن الآن 1.5 مليون نسمة من السكان الأصليين والمهجرين، من بين 1.7 مليون فرد في غزة ممن لحقه الضرر بشكل أو بآخر. هذه الزيادة في عدد السكان تعمق من أثر الكارثة بشكل كبير وتسلط الضوء على الحاجة الملحة لتدخل المساعدات الإنسانية ومبادرات الإغاثة في المنطقة. وفي هذا الصدد، نوهت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) مرارا وتكرارا إلى الحاجة الملحة للوصول إلى المناطق المعزولة والمتضررة وإغاثتها.

أما بالنسبة للسودان، فلا تزال تعيش أزمتها التي اشتعل فتيلها منتصف شهر نيسان/أبريل 2023، والتي أجبرت 7.76 مليون فرد من السكان على النزوح داخليا وخارجيا، وساهمت بخلق حالة مأزقية فيما يتعلق بالطلب على المساعدات الغذائية وأهلية المنشآت الصحية.

أزمة غزة بالأرقام

من 7 أكتوبر 2023 حتى 12 فبراير 2024

28,000< وفاة

8,300< وفاة من النساء

12,150< وفاة من الأطفال

392 منشأة تعليمية مدمرة بالكامل

67,984 جريح

+360,000 وحدة سكنية مدمرة جزئيا أو بالكامل

267 دار عبادة تم استهدافها وتدميرها جزئيا أو بالكامل

+1.7 مليون فرد مهجر

%75 من إجمالي سكان القطاع

غالبيتهم في رفح

المصدر: وزارة الصحة الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة

الهجمات على منظومة الرعاية الصحية في غزة

باتت حياة السكان من المدنيين والعاملين في مجال الرعاية الصحية في خطر كبير جراء الهجمات المستمرة على منشآت الرعاية الصحية وسيارات الإسعاف التابعة لها.

وبحسب جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، فقد اقتحمت قوات الجيش الإسرائيلي مستشفى الأمل في خان يونس يوم 11 شباط/فبراير 2024، واعتقلت 18 فلسطينيا، منهم 9 من العاملين والمتطوعين في مجال الرعاية الصحية.

علما بأن هذه لم تكن الهجمة الأولى على منشآت وطواقم الرعاية الصحية في غزة؛ ففي الأشهر الأربعة الأخيرة فقط، تكررت هذه الهجمات وألحقت أضرارا جسيمة في البنية التحتية للرعاية الصحية في القطاع.

46 وفاة بين أفراد فرق الدفاع المدني وفرق الإنقاذ

99 أسيرا من أفراد الطواقم الطبية

~%83 من المستشفيات خارجة تماما عن الخدمة (بواقع 30 من أصل 36 مستشفى في القطاع)

~%70 من المنشآت الصحية خارجة تماما عن الخدمة (بواقع 55 من أصل 77 منشأة صحية في القطاع)

123 سيارة إسعاف تم استهدافها (~50% منها تم تدميرها بالكامل)

المصدر: وزارة الصحة الفلسطينية

الأضرار التي لحقت البنية التحتية للرعاية الصحية في غزة، من 7 أكتوبر 2023 حتى 11 فبراير 2024

342 وفاة بين أفراد فرق الخدمات الطبية الطارئة

أزمة السودان بالأرقام

المعلومات المتاحة عن الوضع في السودان محدودة بسبب محدودية القدرة على التواصل خلال العشرة أيام الماضية.

7.76 مليون نازح

9 أيام بدون اتصال بالإنترنت بشكل تام

المصدر: مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) *المصدر: منظمة نت بلوكس*

الهجمات على منظومة الرعاية الصحية في السودان

من 15 إبريل 2023 حتى 15 ديسمبر 2023

60 هجوما على منشآت الرعاية الصحية

70% من منشآت الرعاية الصحية في مناطق النزاع خارجة عن الخدمة أو تعمل بشكل جزئي فقط

+9000 شخص بحاجة إلى خدمات غسيل الكلى

المصدر: منظمة الصحة العالمية

تأثير الهجمات على منظومة الرعاية الصحية والحالة الصحية للسكان

ينطوي القانون الدولي الإنساني على مجموعة من اللوائح والتعليمات المتعلقة بالنزاعات المسلحة. فهو يوفر الحماية للأشخاص الذين امتنعوا عن المشاركة في النزاعات المسلحة أو انسحبوا منها. وبناء على ذلك، ينبغي توفير الحماية للمرضى والعاملين في القطاع الصحي وعامة السكان بشتى الوسائل. ولكن لسوء الحظ، لا يتم تطبيق تعليمات القانون الدولي الإنساني في غزة والسودان أو إقراره من قبل الأطراف المعنية، مما يضع سلامة الشعوب في هاتين المنطقتين تحت خطر كبير.

يتعرض العاملون في القطاع الصحي والمرضى والمنشآت الصحية لهجمات مباشرة ومتكررة في قطاع غزة والسودان على حد سواء، بالرغم من توجيب القانون الدولي الإنساني لضرورة التمييز بين المدنيين والبنية التحتية التي تخدمهم من جهة، وبين المقاتلين العسكريين من جهة أخرى من قبل الأطراف المتنازعة طوال فترة النزاع. حيث تتسبب الهجمات المباشرة على المنشآت الصحية والمستشفيات في تعطيل الألواح الشمسية المسئولة عن إمدادها بالكهرباء، وتؤدي إلى مقتل وإصابة المرضى ومقدمي الرعاية الصحية، وهذا أمر ذو ارتباط وثيق بالحالة الصحية للسكان، فقد تم توثيق الهجمات على سيارات الإسعاف التي تقدم خدمات نقل المصابين وخدمات الإحالة والتي من شأنها إنقاذ حياة المدنيين في كلتا البلدين.

ومن أجل تلبية الاحتياجات الملحة للسكان في غزة والسودان، لا بد من وقف الهجمات على الفور، والسماح بتدفق الإمدادات الإنسانية إلى كلتا المنطقتين المتضررتين.

إن الهجمات على مرافق الرعاية الصحية لا تلحق الضرر بالبنية التحتية لها فحسب، بل تعيق أيضا قدرتها على تقديم خدمات الرعاية الصحية لمحتاجيها، إذ تواجه سيارات الإسعاف وفرق الخدمات الطبية الطارئة وفرق الإنقاذ صعوبة بالغة في التنقل ضمن هاتين المنطقتين في ظل عدم توفر طرق آمنة يمكن سلوكها. ففي غزة، يصعب على موظفي الرعاية الصحية التنقل داخل أقسام المشافي دون التعرض لخطر إطلاق النار أو الإصابة على يد الجيش الإسرائيلي، مما يعرقل القدرة على تقديم خدمات الرعاية الصحية ويزيد من خطر تفشي الأمراض، لا سيما بين السكان النازحين بأعداد ضخمة والذين يعيشون في مناطق مكتظة تفتقر إلى مرافق الصرف الصحي المناسبة. ناهيك عن التأثير النفسي الكبير على المجتمعات في ظل زيادة حالات التوتر والقلق والاكتئاب واضطرابات ما بعد الصدمة. وعلاوة على ذلك، فإن آثار تدمير البنية التحتية للرعاية الصحية تنعكس على المدى البعيد، إذ ستكون إعادة تأهيل النظام الصحي وقدرته على تقديم خدماته للسكان بكفاءة تحديا كبيرا أمام السلطات الصحية مستقبلا.

هناك حاجة ماسة ومستعجلة إلى الدعم والتدخلات الدولية لإعادة بناء منشآت الرعاية الصحية، وضمان سلامة العاملين فيها، وتوفير الإمدادات الطبية الأساسية والدعم اللازم للسكان المتضررين.

مبادرات إعادة تأهيل منظومة الرعاية الصحية في غزة

إن العمل لإعادة تنشيط نظام الرعاية الصحية في غزة قد بدأ بالفعل، حيث باشرت بعض الوكالات المعنية بتقديم إسهاماتها لتحقيق هذا الهدف، وقد تم عقد أول مؤتمر دولي لإعادة إعمار القطاع الصحي في غزة يوم السابع من فبراير/شباط 2024 في العاصمة الأردنية عمان، وكان وفد من امفنت من ضمن الحضور في هذا المؤتمر.

لازمت امفنت مراقبتها للوضع الصحي في غزة عن كثب منذ اشتعال الأزمة، وشاركت بفاعلية مع مختلف الوكالات لدعم السكان المتضررين في غزة في ظل الوضع الإنساني الراهن، وقد حددت الشبكة عدة مجالات للدعم الذي يمكنها المساهمة فيه مثل رصد الأمراض ومراقبتها، والتدريب وبناء قدرات القوى العاملة، والاستجابة السريعة للطوارئ، والوقاية من العدوى ومكافحتها، وإنشاء خدمات دعم الصحة النفسية والأمراض غير السارية.

ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن جميع هذه المبادرات لن تكون فعّالة بدون الالتزام بوقف إطلاق النار وضمان إيصال المساعدات الإنسانية والخدمات الصحية للسكان في غزة والسودان.

مراجع

- UNRWA. (2024, February 10). Situation report #76 - Situation in Gaza Strip and West Bank including East Jerusalem (All information valid from 8-10 February 2024, 22:30 local time). ReliefWeb. Retrieved from https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/unrwa-situation-report-76-situation-gaza-strip-and-west-bank-including-east-jerusalem-all-information-8-10-february-2024-valid-10-february-2024-2230-local-time-enar
- ReliefWeb. (n.d.). Hostilities in the Gaza Strip and Israel - Flash update #116 [EN/AR/HE]. Retrieved from https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-116-enarhe
- First International Conference to Rebuild the Health Sector in Gaza. (n.d.). Retrieved from https://www.rebuildgazahealth.com/
- ReliefWeb. (2024, February 12). Sudan Humanitarian Update (12 February 2024) - Sudan. Retrieved from URL not provided, but would follow format: "https://reliefweb.int/report/sudan/sudan-humanitarian-update-12-february-2024-sudan"
- Siriwardhana, C., Ali, S. S., Roberts, B., & Stewart, R. (2023). Health consequences of conflict-related sexual violence on survivors in South Sudan. Conflict and Health, 17(1). https://doi.org/10.1186/s13031-023-00542-9
- Al Jazeera. (2024, February 7). Network blackout cuts communications for millions in war-torn Sudan. Retrieved from https://www.aljazeera.com/news/2024/2/7/network-blackout-cuts-communications-for-millions-in-war-torn-sudan

تم إعداد هذا التقرير من قبل مركز إدارة طوارئ الصحة العامة في امفنت